الطين والأظافر

إني كسرت قواقعي
وغداً ساطلق للرياح زوابعي
وسأسترد مرابعي
وشواطئي .. وخرافي البيض الصغار تشق خضر مراتعي
وأروح اخطر حالماً نشوانَ بين مزارعي
شبّابتي .. لحن الغدير ، وترثرات منابعي

*

إني كسرت قواقعي
وتمردت نفسي الحبيسة في قديم صوامعي .
خلف الحياة .. وخلف أسوار الظلام القابع
وأصابعي ...
هتكت سراديب الافاعي الكامنات أصابعي
فأضأت قلب كهوفه ورأيت كنز مزارعي
وجماجم الاجداد مطفأة الدخان الشائع
وهنا قواريرٌ معبّأة بسم ناقع
وتكاد تحرق ناظراه شموع قلبي الساطع
فرأيته وضميره .. عريان .. مرتجف كطير جازع
فتلعثمت كلماته .. يا للقناع الخادع

*

إني كسرت قواقعي
وعرفت من عاشوا هناك بقارتي السوداء بين مرابعي
رضعوا حليب كنوزها ورموا قشور مزارعي
وانا هنا بين القطيع الضائع
.. عبدٌ .. تقيّدني سواقيه .. أضم مواجعي
افريقيا .. دقّي طبولك للصباح الماتع
فمواقعي ..
عند انهيار الموت هنّ كما عهدتِ مواقعي ..
فعلى موائدك الغنيّة كم غرابٍ واقع
والقادمون من البعيد إلى كنوز منابعي
وعلى الثغور وضاءة والناب طي براقع

*

اني كسرت قواقعي
فالويل للقرصان قد سرقت طواياه البعاد مسامعي
وغداً سأطلق للرياح زوابعي
وسأسترد مرابعي
وستستحم جزائري بالنور ، بالنغم الشفيف الساطع
فهنا صدى ناعورة تبكي بغير مدامع
وهنا .. هنا سرب الكراكي الجميل الوادع
يختال بين منابعي
ويعوم في برك المياه يحوم حول مزارعي
الأرض لي .. إني ضممت جراحها بمباضعي
وحويت كل كنوزها العصماء بين أضالعي
إني كسرت قواقعي
وغداً سأطلق للرياح زوابعي
وسأسترد مرابعي
لا ... لن تعود إلى الوراء طلائعي

القاهرة

محي الدين فارس